

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنَا هَذَا الصَّبَاحَ الْمَبَارِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ
 أُمَّةٍ هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ، وَجَعَلَ كِتَابَهَا خَيْرَ الْكُتُبِ، وَرَسُولَهَا خَيْرَ الرُّسُلِ، وَأَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ تَسْلِيمًا
 كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ: اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَيْتَنَا. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَيْتَنَا

إنه عيد الأضحى، ما أجله وما أجمله! فهل تعلمون أنه أفضل من عيد
 الفطر، وفي كل فضل؟! فإنَّ (الصَّلَاةَ وَالتَّحَرَ الَّذِينَ يَجْتَمِعَانِ فِي عِيدِ النَّحْرِ
 أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ الَّذِينَ فِي عِيدِ الْفَطْرِ.. وَفِي عِيدِ النَّحْرِ وَأَيَّامِ
 التَّشْرِيقِ يَحْرُمُ الصِّيَامُ؛ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِيهَا فِي ضِيَاةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَلَا
 يَنْبَغِي لِلْكَرِيمِ أَنْ يُجَوِّعَ أَضْيَافَهُ^(١)).

أَيُّهَا الْمُضْحُونَ: ذَكِّرُوا أَهْلِيكُمْ بِقِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ حِينَمَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَرَهُ
 أَبُوهُ إِبْرَاهِيمَ، فَفَدَاهُ اللَّهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ. وَتَذَكَّرُوا أَنَّ مَقَامَ نَحْرِ الْأَضْحِيَّةِ مَقَامٌ
 مَهِيبٌ، وَلَيْسَ مَجَالًا لِلضَّحِكِ وَالتَّنَدُّرِ وَالتَّصْوِيرِ، بَلْ هُوَ تَعْظِيمٌ لِلَّهِ وَشَعَائِرِهِ:
 {ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنَ
 الْأَضْحِيَّةِ التَّلَذُّذُ بِكَبَدَتِهَا، وَشِوَاءِ لِحْمَتِهَا، بَلِ الْمَقْصُودُ إِحْيَاءُ الْقُلُوبِ؛ لِتَقْوَى
 عِلَامِ الْغُيُوبِ: {لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ}.
 فَكُلُوا مِنْ أَضْحَائِكُمْ، وَإِيَاكُمْ وَرَمِي الشَّحْمِ وَالكَوَارِعِ وَالكَرِشِ،

(١) بتصرف من: لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف (ص ٦٠٩ - ٦١٤).

واحتسبوا بأكلِكُمْ أنكم تقتدون بنبيكم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ
أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ، فَجَعَلْتَ فِي قَدْرِ، فَطَبَخْتَ، فَأَكَلَ مِنْ لَحْمِهَا، وَشَرِبَ
مِنْ مَرَقِهَا. رواه مسلم^(١).

وَمَنْ قَصُرَتْ بِهِ النِّفْقَةُ عَنْ شِرَاءِ أَضْحِيَّةٍ بِأَلْفَيْنِ وَثَلَاثَةٍ، فَلْيُضَحِّ بِثُلْثِ
هَذَا الْمَبْلُغِ عَنْ طَرِيقِ مَنْصَةِ إِحْسَانٍ: ﴿وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا
ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً ءَاتَاهَا﴾ [الطلاق ٧].

أيها المسارع للخيرات: لا تَقُلْ يَا أَسْفَا فَاتِنِي الْحُجُّ! فَتَمَّتْ حَجَّةُ يَوْمِيَّةٍ
تَنَالُهَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ بِلا سَفَرٍ وَلَا تَكُلْفَةٍ! فَيَا رَبَّنَا مَا أَرْبَحَ التَّجَارَةَ مَعَكَ!
فاسْتَفْتِحْ صَبَاحَاتِكَ بِحَجَّةٍ وَبِعُمْرَةٍ وَأَنْتَ قُرْبَ بَيْتِكَ! قَالَ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ -: مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ،
ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ^(٢). حَسَنُهُ
سَبْعَةُ عُلَمَاءَ: التِّرْمِذِيُّ وَالْمُنْذِرِيُّ وَالنَّوَوِيُّ وَالْعِرَاقِيُّ وَالشُّوْكَانِيُّ وَالْأَلْبَانِيُّ وَابْنُ
بَازٍ. فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الشُّرُوقِ بِرُبْعِ سَاعَةٍ؛ تَنَلْ هَذَا الْفَضْلَ.

وَمَاذَا عَنِ الْمَرْأَةِ؟! قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْحَدِيثُ يَشْمَلُهَا لَوْ صَلَّتْ بِمُصَلَّاهَا.
أيها الشباب والشواب: شارِكُوا أَهْلِيكُمْ شَعِيرَةَ الْأَضْحِيَّةِ، وَسَاعِدُوهُمْ فِي
تَقْطِيعِهَا وَتَنْظِيفِهَا وَتَوْزِيعِهَا، وَاتْرَكُوا جِوَالَاتِكُمْ جَانِبًا، لَا سِيَّما بِحُضُورِ

(١) صحيح مسلم (١٢١٨)

(٢) سنن الترمذي (٥٨٦)

والديكم، وتأهبوا لاختباراتيكم، ونظّموا وقتكم وانتظّموا، ودعّوا عنكم الكسل والسهر، وحافظوا على صلواتكم، وارفعوا معدلاتكم؛ لتسعدوا أهليكم، وتنفعوا وطنكم، الذي قدّم لكم الكثير.

فالله أكبر على ما هديتنا والحمد لله على ما أعطيتنا

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله، أما بعد:

يا أيها المضحى بعد قليل: إليك وصايا قد تخفى عليك:

أشرك أهل بيتك؛ ليحضرُوا ذبح أضحيّتك، فيستشعروا هذه العبادة،

ويُعظّموا شعائر الله، وعودّ الصبيان على التقطيع والتجهيز، ولكن لا يذبح

إلا عارف؛ لئلا يُعذبها، ولذا أمر أبو موسى بناته أن يضحّين بأيديهن. رواه البخاري^(١).

وإذا فرغتم من أضاحيكم -تقبل الله منكم- فاغسلوا ما بقي من

الدماء والشحوم واللحوم، ولا تغسلوه غسلًا ينتقل بمخلفاته للشارع،

فيتأذى به جيرانكم والمارة، فرسولنا -صلى الله عليه وسلم- يقول: من

أذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم. أخرجه الطبراني بسند حسن^(٢).

وبعد ذبح أضاحيك، ولقيا أحبابك، فاترك تلك الأسئلة المزعجة: بكم

(١) صحيح البخاري (٢١١٣/٥)

(٢) رواه الطبراني (٢٩٧٨) وحسنه المنذري (الترغيب والترهيب ١/٨١) والهيثمي (مجمع الزوائد ١/٢٥٢) والهيثمي (الزواجر ١/٢٣٩) والألباني (الصحيحة ٥/٣٧٢).

اشتريت أضحيتك؟ كم أضحية ذبحت؟! متى انتهيت من الذبح؟! دع تلك التفاصيل؛ لئلا تُخرج مديوناً لم يُضحَّ، ولئلا تقع أو تُوقع في الرياء والفخر، فينقص منك الأجر: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) [الكوثر].

أيها المضحون لأمواتهم: لا تستجروا دموعكم على راحلين لم يشهدوا أضاحيهم، بل ادعوا لهم؛ فالذي ينفعهم هو الدعاء، لا التحزُّن والبكاء، ولنشكر للمحتسبين بذبح أضاحي موتاهم، والمنفذين وصاياهم بكل أمانة وديانة.

• فاللهم لك الحمد كالذي تقول وخيراً مما نقول.

• اللهم لك صلاتنا ونسكنا ومحيانا ومماتنا، وإليك ما بنا.

• اللهم اقبل منا النسك والنسائك.

• اللهم ارحمنا ووالدينا وأمواتنا، وهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين.

• اللهم احفظ ديننا وبلادنا، وأدم أمننا، وادحر أعداءنا، وأجب دعاءنا.

• اللهم احفظ حجاجنا، ومنظمي حجاجنا، ومرابطينا ومجاهدينا.

• اللهم احفظ وسدّد إمامنا خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن

عبد العزيز، ووليّ عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، وارزقهم بطانة

الصلاح والفلاح، واجزهم على خدمة الحجيج والحرمين.

• الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد.